

محمد الجزائري

الجبهة ساخنة أيها المثقفون

ساخنة هذه الايام .. وساخنة هي جبهات القتال ، فعلا .. لكن فرح القتال يورق في قلوب ابناء الشعب ويزهر ايضا من الاصرار والحماس والوعي .

صحيح ان الايام الشربنية كان لا بد لها ان تكون بداية البرد ، في المواسم التقليدية ، لكن هذا الموسم لم يعد تقليديا ، وظلت ايامه حارة على الطبيعة ، وزادت حرارتها بفعل المعركة الضارية على جبهات القتال .. في سيناء والجولان والعرقوب ، وكل الارض العربية . ان حرارة هذه الايام اوشكت ان ترتدي نفسها بشكل مضاعف : القتال له حرارة الدم ، والاخبار ساخنة هي الاخرى .

فماذا نعمل - نحن المثقفين - ازاء ادوع مشهد من تاريخ الحرب العادلة الذي تصنعه بطولات جنودنا وضيابطنا البواسل ، والذي تعمق واكتسب أهمية استثنائية بفضل سلاح النفط الذي شهده عراق الثورة بتأميم حصة اميركا في شركة نفط البصرة ؟ أيها المثقفون : هل ترتدي الكلمات ؟ وتبادل « التصريحات » العاطفية ازاء سير المعركة ؟

ان سخونة الانباء تغطي على كل القوائد والتصريحات وتوشك البنادق والدروع ، والعمود الفخر للقناة ، والطائرات ان تغسي ، بل هي تقني بالفعل ، ادوع من كل كلماتنا .. حتى شجرة اللبهم التي ذبلت جنورها منذ امد في حيفا وياها .. عادت لتورق مسن جديد ، وظل الزيتون في كل البيارات ينادي الاهل ان تعالوا . ان اية ذكرى نسقطها من التاريخ على الحاضر ، لنفيد منها وماذا ندرس في خط وجند ودفاع ومعركة البسالة هذه الايام .. ؟ فزاء اول « فرصة » حقيقية للقتال ، برهن الجندي العربي على شجاعته التقليدية الخارقة ، وعاد قادتنا المنتصرون عبر تواربهم الماضية ، يتنفسون ، تحت تراب قبورهم ، هواء الحرية والفخر من جديد .

وعاد شرف القتال الى المواقع التي كاد المدفع فيها ان يصدأ .. مرة اخرى ، جرى ماء القتال نقيا مطهرا من رجس الصهاينة ، بعد ان تعطرت فيه وعطرته الاجساد السمر العربية وهي تحمل

صواريخها بشقة ..

اذن نحن امام سخونة الاشياء نتساءل :
ماذا نعمل كمثقفين ؟

- التجنيد الفوري ، التطوع العسكري ، في صفوف المقاومة ، في خطوط الجبهات الداخلية ، التخندق في الخطوط الامامية ..
... ام ماذا ؟
كل ذلك مشروع ومشرف .

فاذا كانت جبهات خطوط النار تحتاج الى مقاتلين مدربين ، فحري بنا ان نتجاوز صمت مكاتبنا ، وازيز اقلامنا غير المسموع حتى على الورق ذاته !
النفط برهن على قدرته في التحرك ..
البنادق برهنت على قدرتها في التحرك ..
الاعلام لا بد ان يكون جديدا ، كذلك ما نكتب ..

اذن .. امامنا شوط ليس باليسير قطعه . انه ترصين الجبهة الداخلية ، متابعة تحركات الرتل الخامس ، امامنا الاشاعات ، حرب العدوان النفسية ، امامنا نظريات العدو وقدراته الاخرى .. امامنا ، باختصار ، جبهة الاستعمار والصهيونية والرجعية والرتل الخامس ، وضغفاء النفوس ، والانتهازيون و ... اذن ، كثيرة هي مهامنا .

وبما ان الطريق الى فلسطين الذي يبرهن انه يمر من فوهة بنقنية ، فان الطريق الى العمل الحقيقي في جبهات القتال العسكرية والفكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية لا بد ، بل وبالتحتم والضرورة ، ان يكون عبر التنظيم السياسي الاوسع والاكثر تأهيلا لضم كل قوى الشعب الخيرة ، وكل فصائل الحب والخير والجمال ، وكل الناس الشرفاء في وطن التأميم والجبهة ..

ان هذا التنظيم هو : الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ..
الضرورة التاريخية التي نبعث من حاجة موضوعية وماسة في ظرفنا الراهن .

انني ادعو لمواجهة العدوان والاسهام الفعال في المعركة ان يتم اعداد فصائل الشعب كلها ، ليكون الشعب مقاتلا بالبنادقية والكلمة واليقظة والوعي الثوري والنفط والتضحية وبلل الدم ..
فان الجبهة ساخنة فعلا ايها المثقفون .

الجمهورية

١٦ تشرين الاول